العودة الى مسقط رأسه ، كذلك الفرد اليهودي، وانتم في نظرنا ، مخطئين لمنعكم اليهود من العودة الى بغداد او البصرة اذا ما رغبوا في ذلك .

● انني غير متأكد قط مما اذا كان اي يهودي اسرائيلي قد قدم فعلا طلبا للرجوع الى العراق ورد طلبه .

— اولا ، لا يمكن لليهودي الاسرائيلي ان يقدم طلبا بهذا الخصوص لان تبعيته العراقية الغيت . فهو اجنبي [بالنسبة للحكومة العراقية] . وكما ترى ، يعني ذلك ان الحكومة العراقية قد عاملت الاسرائيلي اليهودي تماما كما تعامل الحكومة الاسرائيلية الفلسطينيين . فاذا اراد فلسطيني ان يعود الى يافا ، فوضعه القانوني شبيه بوضع اي اجنبي — صيني في بكين ، مثلا والمثل يسري على يهودي من بغداد. فاذا تاق فرد يهودي لاسباب عاطفية وانسانية ، وبغض النظر عما اذا كان يسكن في اسرائيل او فرنسا ، للعودة الى بغداد لانه ولد فيها ، فيجب ان يمنح هذا الحق غير ان تبعيته الاسرائيلية تلغي حقه في العودة لان الفلسطينيين في حالة حرب مع اسرائيل .

— حسنا ، هذا يسري على الفلسطينيين ايضا.

● لكن الفلسطينيين يحاربون من اجل حقوقهم القومية . لذلك ، يتردد الفلسطينيون في اعتناق جنسيات الدول المضيفة .

— وفي رأيي ، يجب ان تراعى حقوقهم هذه لكن من الضروري ان نتذكر انه اذا لم يتخذ الفلسطينيون هذا الموقف بالنسبة لحقوق اليهود الشخصية في الدول العربية ، فسيكون المجال لتأليب جبهة مشتركة من اليهود والفلسطينيين ضيقا . فعلى الفلسطينيين ، بغض النظر عن العمل السياسي ، ان يفكروا في المستقبل . ويستوجب ذلك القيام بتحركات على غرار الاقتراحات التي طرحتها . وهذه ليست اعمال طوباوية . انها ستساعد على بناء المستقبل .

● قد يكون هذا موضع بحث بين الفلسطينيين في مختلف الاقطار الان . فنحن لا نعلم ...

— يجب ان يكون ذلك علنيا . فالمداولات السرية لا معنى لها .

ولننتقل الان الى فلسطين الديمقراطية العلمانية. بالامكان تصور عدة خيارات بهذا الصدد . بالنسبة للفلسطينيين الذين يهمهم اقامة دولة موحدة علمانية ديمقراطية ، على هؤلاء اقناع اليهود في اسرائيل بان يضعوا دستورا وان يجيبوا على اسئلة معينة تتعلق بالاسس التي ترتكز عليها دولتهم . لنفترض بان موافقتي على هذه الدولة او عدمها مرهونة بسؤال بسيط : هل ستكون هناك لغة واحدة او لغتان ؟ او ثلاث لغات ، كما هو الامر في لبنان او سويسرا .

— حسنا ، انا اقول بان حتى هذه الفكرة ستثير اهتماما كبيرا ولو بين اقلية صغيرة في اسرائيل . وذلك ليس اذا طرحت لتصريح منفرد ولكن اذا طرحت كصيغة من صيغ الدستور المقترح وطبعا ، ان الدستور [الموضوع] خارج البلاد لا يمكن ان يعتبر بديلا للدستور الحقيقي . ولكن على الفلسطينيين ان يقدموا ، على الاقل، اقتراحات محددة عن تركيب الدولة الفلسطينية ، كما عليهم ان يتناولوا موضوع اللغات وموضوع فصل الدين عن التعليم . فهذه الامور تؤثر على حياة الافراد . فعندما يتناول الفلسطينيون هذه الامور عندها نستطيع ان ندخل معهم في حوار فعلي حول برنامجهم .

● لقد اظهر الفلسطينيون قبولا بهذا الصدد بينما لم يكن هنالك تجاوب من الجانب الاسرائيلي.

— **يوجد** تجاوب من قبل أقلية من الاسرائيليين امثالي . فاذا اعطيك جوابا : ليكتب كاتب او قارىء فلسطيني مقالا في « شؤون فلسطينية » يحدد فيه بكلمات قليلة ، بثلاث صفحات ، تركيب الدولة الفلسطينية العلمانية .

● لقد سبق للدكتور يوسف صايغ ان غطى هذا الموضوع في محاضرة القاها هنا قبل ثلاث سنوات.

— لقد قرأت هذه المحاضرة بامعان . وهي لا تحتوي على اجوبة لاسئلة محددة .

— غير ان الاسئلة المحددة تتطلب وقتا لصياغتها ومعالجتها .

— كلا ، ان العمل السياسي البناء يستوجب طرح اقتراحات في هذه المرحلة ، لان من شأن الاقتراحات ان تؤثر على الاشخاص . فالكثيرون، ومنهم انا ، يخشون ان يمنع التعليم العبري في الدولة الفلسطينية الموحدة . وانا منصرف للعبرية .